

[Tapez le titre du document]

---

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



## تجليات الأسطورة في روايات عز الدين جلاوي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

الميدان : اللغة والأدب

الشعبة : دراسات أدبية

التخصص : أدب شعبي

تحت إشراف الدكتورة :

- وناسة كحيل

من إعداد الطالبة :

- خضرة عاتي

أمام لجنة المناقشة :

الجامعة	الرتبة	الصفة	الأستاذ
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	أستاذ محاضر - أ-	رئيسا	عبد الحميد معيني
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	أستاذ محاضر - أ-	مشرفا ومقررا	وناسة كحيل
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	أستاذ محاضر - أ-	ممتحنا وفاحصا	عبد الكريم رويبي

السنة الجامعية: 2022 / 2023 م



[Tapez le titre du document]

---

# شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم  
قال الله تعالى

﴿ فاذكروني أذكركم و أشكروا لي و لا تكفرون ﴾  
{ سورة البقرة ، الآية 152 }

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الأقدار  
أحمده و أشكره على توفيقه و عونه لي لإنجاز بحثي كما  
أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان للأستاذة الفاضلة  
**(( وناسة كحيلي ))**

على كرم قبولها الإشراف على مذكري ، و على جمدها السؤوب في مساعدتي على إتمامها و قطف ثمار  
البحث

أبي فيها النية الخالصة و التضاني الحر في عملها أدامها الله ذخرا

و أشكر كل من تفضل بتقويم هذه  
الدراسة و مناقشتها راجية منه ألا يبخل  
علي بتقديم التوجيهات النقدية الصائبة  
.و أشكر كل أستاذ و أستاذة ساهم في  
نجاحنا و تعلمنا



## إهداء

الحمد لله الذي أنار لنا هذا العلم و المعرفة و أعاننا على أداء هذا الواجب ووقفنا

في إنجاز هذا العمل

أهدي ثمرة جهدي إلى أول اسم نطقته إلى أعز

ما أملك في هذه الدنيا التي تحت قدميها الجنان إلى التي حملتني وهنا

على وهن ، و إلى روح حياتي التي سهرت الليالي على تربيتي و تعليمي

و كانت سندا لي في السراء و الضراء إلى التي لطالما فرحت لفرحي و حزنت لحزني

منيع الحب و العطف و الحنان **أمي ثم أمي ثم أمي** " تفاحة " حفظها الله و أطال الله في

عمرها أهدي إلى رمز العطاء و التضحية و الوفاء في الوجود إلى ذلك العظيم الذي غرس

فينا قيم الخير و الصفاء **أبي الغالي أطال الله في عمره** "

إلى كل من شاركوني بالوالدين و جمعنا رحم واحد و بيت واحد إلى من يسري في عروقهم

دمي إلى **إخوتي و أخواتي و اخص بالذكر الدكتورة نوال عاتي**

إلى الذي كان عوننا و سندا لي في سلك هذا الطريق و إتمام هذا العمل

إلى الأستاذة المشرفة **(( وناسة كحيلي ))**

إلى كل من حملتهم ذاكرتي و لم تحملهم مذكري ، لكل من قدم لي يد العون من قريب أو من بعيد لهم مني

جزيل الشكر و فائق التقدير و الاحترام

[Tapez le titre du document]

---



## المقدمة

تعد الأسطورة من أهم المناهل التي يلجأ إليها الأديب قصد تلوين إنتاجه بأشكال جمالية

وفنية تتعد عن الواقع، كما أنها تفتح أفق القراءة أمام المتلقي الذي يعد عنصرا مهما في السلسلة

الخطائية، فالأدب الأسطوري، إن صح هذا المصطلح، هو شكل أو نمط من الأنماط الأدبية حيث

يقوم فيها الأديب بالمزج بين الواقع واللاواقع وبين الحقيقة والخيال. من المسلمات أن جميع الأمم

عرفت بعض الأنواع من الطقوس والشعائر التي تتعد عن الحقيقة والواقع، حتى وإن اختلفت من

أمة إلى أخرى ومن مجتمع لآخر، بحسب الطبيعة الإجتماعية والثقافية، ولم تكن الأمة العربية بمنأى

عن ذلك فقد عرفت قبل مجيء الإسلام وبعده العديد من الأفكار والمعتقدات والطقوس التي لا

مبرر لها في الواقع، وراح أفرادها يمارسونها في حياتهم اليومية، حتى أصبحت جزءا منهم.

وقد شكلت الأسطورة في كل الآداب العالمية ظاهرة قوية وشبه أبدية في الرواية على وجه

الخصوص منها الرواية الجزائرية حيث دفعتنا الأسباب الآتية :

- البحث في كيفية تجلي الأسطورة في روايات عز الدين جلاوجي

- معرفة طبيعة وخصائص ومميزات الأسطورة في الرواية الجزائرية الحديثة

فكانت الإشكالية كالأتي فكيف حضرت الأسطورة في روايات عز الدين جلاوجي؟و

كيف تم توظيفها وتمثلها؟

للإجابة على هذه الإشكالية رأينا أن نتبع منهج النقد الأسطوري في تحليلنا للنصوص

الروائية لعز الدين جلاوجي لقدرته على تتبع الرمز الأسطوري في أبعاده المختلفة .

وقد اعتمدنا الخطة الآتية للامسك بالموضوع نبينها كالآتي :

المقدمة : وتم فيها عرض الإشكالية والموضوع .

الفصل الأول نظري : وقمنا فيه بتحديد المفاهيم والمصطلحات .

الفصل الثاني تطبيقي : درسنا فيه تجليات الأسطورة .

الخاتمة : وتطرقت فيها إلى جملة النتائج المتوصل إليها في البحث

قائمة المصادر والمراجع : وتم فيها ذكر المصادر والمراجع المعتمدة

الفهرس .

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل أثناء انجاز البحث منها ضيق الوقت

ومرونة الرمز الأسطوري في الرواية الجزائرية وصعوبة الحصول على المدونة ورقيا و غيرها من الصعاب

الأخرى ، التي تلاشت بفضل الاستعانة بدراسات أخرى سابقة لنا نذكر منها

- محمد حسن عبد الله ، أساطير عابرة الحضارات ..

- نضال الصالح ، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة .

- احمد كمال زكي ، الأساطير .

وكذلك مساعدة الأستاذة المشرفة " وناسة كحيلي " التي ساهمت في تسهيل انجاز هذا

البحث وتذليل الصعاب ولا انسي فضل أستاذتي وأختي نوال عاتي في تقديم يدي المساعدة و

[Tapez le titre du document]

---

أشكر كل أساتذتي الذين درست على أيديهم وأخص بالذكر أساتذة لجنة المناقشة الذين تحملوا  
عناء قراءة هذا البحث . والحمد لله أولا وأخيرا .

[Tapez le titre du document]

---



**الفصل الأول النظري : تحديد المفاهيم والمصطلحات :**

**المبحث الأول :- تحديد مفهوم الأسطورة**

- نشأة الأسطورة

- أنواع الأسطورة

- خصائصها و مميزاتاها

- علاقتها بالأدب

**المبحث الثاني : - مفهوم الرواية**

- خصائص الرواية المغربية الجديدة

- الرواية و الرمز الأسطوري

## المبحث الأول : الأسطورة وضبط المفهوم وتحديد المصطلحات:

### تمهيد :

تناولت القراءات الحديثة الأسطورة بوصفها موضوعا للبحث والدراسة ، وقد مرت بمراحل متعددة تأثرت بها وبالمعنى الذي تم إضافؤه عليها حيث شكلت تلك المرحلة قراءات وعلينا أن نميز بين المعنى الحرفي الملاصق لخطاب ما وبين أثار المعنى المتولد عن قراءته لدى القراء . فقد يفهم القراء إيجاءات وأشياء في النص لم يكن يقصدها المؤلف ولم يفكر بها ، فالقراءة تخلق النص.

بمعنى إن هناك معنى خاصا بالنص ( الأسطورة ) مرتبط بالظرف التاريخي الذي كان يحيط بالنص " فكل الحوادث التي حصلت في تاريخ البشرية تعتمد على التمهيد المبتغى مباشرة من قبل المبشرين والقديسين والإبطال التاريخيين ومن المعلوم إن مقدرة هؤلاء جميعا على توليد أثار معنى جديد أو معاني جديدة تعتمد على شيئين أساسيين ، أولا : جاذبيتهم الشخصية ، وثانيا : مساعدة الظرف التاريخي أو المنعطف التاريخي لهم و التزاوج ( أو التقاطع ) الناجح بين كلا هذين العاملين هو الذي يؤدي إلى نجاح الشخصية التاريخية في مهمتها"<sup>(1)</sup>

وقد ساعدت هذه الوظيفة المهمة للأسطورة إلى القراءات المعاصرة لها والتي تنطلق من

---

- عامر عبد زيد ، الأدب و الفن ، الحوار المتمدن، الموقع

ظروف فكرية مختلفة تحاول إن تبحث في الأساطير عن معنى لها . فقد يكون يهدف إلى تحقيق دراسة مقارنة بين تلك الأساطير والنصوص المقدسة التي تدعي المقارنة أو محاولة البحث عن المركزية الأوربية وتطورها العرقي أو محاولة تهدف إلى دراسة التطور المعرفي الذي مر به المجتمع البشري بهدف وضع اطر علمية لهذا تنوعت تلك الدراسات وتنوعت مناهجها وأطروحتها وتأويلاتها .

## 1- الأسطورة في المفهوم اللغوي:

عرفت كلمة الأسطورة عدة معاني و دلالات متباينة ومختلفة أوردتها المعاجم الغربية و

العربية على حد سواء نذكر منها ما يأتي .

وردت الأسطورة في معجم لاروس بمعنى: الحكاية الخرافية البعيدة عن الحقيقة "فالأسطورة

مشتقة من الكلمة الإغريقية ميثوسو() التي كانت تعني عند القدماء حكاية شعبية أو خرافة

أنتجتها التصورات الإنسانية ، وتداولتها للإجابة عن تساؤلات طرحها على نفسه ، نتيجة تفاعله

مع ظواهر كونية و طبيعية قصد تنظيم حياته "(1)

جاءت كلمة الأساطير هي الأحاديث التي لا نظام لها وهي الأباطيل، والأحاديث العجيبة.

وسطرّ تسطيّراً، ألف وأتى بالأساطير، والأسطورة، الحديث الذي لا أصل له ، فنجد ابن منظور

يقول : السطر و السطر:الصف من الكتاب والشجر و النخيل ... والجمع من كل ذلك اسطر

وأسطار وأساطير ..و قال الزجاج في قوله تعالى :

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾

﴿وقال الله تعالى أيضاً: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾

﴿وواحد الأساطير أسطورة كما قالوا أحداثثة وأحاديث (1).﴾

1 - ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق ، دار صادر ن بيروت ، ج ن ط 6 ، 1996 ، مادة س. ط. ر.

أما في تاج العروس فنجد "أسطورة و اسطير و اسطيرة إلى العشرة، يقال سطر ويجمع إلى العشرة أسطار، ثم أساطير جمع الجمع ، وقيل أساطير ، جمع سطر على غير قياس و سطر تسطيرا ك ألف الأكاذيب و سطر على غير قياس و سطر علينا، أتانا ، وفي الأساس : قص ، سطر فلان علينا إذ جاء بأحاديث تشبه الباطل ، يقال هو يسطر ما لا أصل له أي يؤلف<sup>(1)</sup> و في القاموس المحيط للفيروز أبادي: السطر: الصف من الشيء كالكتاب و نحوه، ج أسطر و سطر و أسطار بج: أساطير، و الخط و الكتابة و يحرك في الكل، و استطره: كتبه. و الأساطير: أحاديث لا نظام لها، جمع اسطار و اسطير بكسرهما، و اسطور، و سطر: ألف، و علينا: أتانا بالأساطير، و أسطر اسمي: تجاوز السطر الذي هو فيه و أسطر فلان: أخطأ في القراءة، و السطرة: الأمنية.<sup>(2)</sup>

يتبين لنا من خلال التعريفات اللغوية أن كلمة أسطورة اكتسبت دلالة النظام والثبات في عملية التأليف و التسطير و الكلام الباطل والكاذب و المنمق المزخرف المحرف للحقيقة فتصبح الأسطورة مرادفة للباطل والكذب القريب من الخرافات.

## 2- الأسطورة في المفهوم الاصطلاحي :

نشأت الأسطورة وتربعت في مخيلة الإنسان الأول الذي أسرته مجموعة من الأسئلة لم يجد لها تفسيراً فكانت الأساطير الإجابات الأولى عن حب المعرفة و الاطلاع وفهم الكون ومن يحكمه وفك الغاز الحياة والواقع ، وقد حاول الدارسين والباحثين في مجالات و ميادين مختلفة الوقوف على مفهومها وتحديد ماهيتها وخصائصها ورسم حدود بينها وبين المفاهيم التي تتقارب معها كالخرافة و العجائبي وغيرها .

ومن بين هذه التعريفات نجد " ميرسيا الياد " يعرفها فيقول : " الأسطورة تروي تاريخاً مقدساً ، تروي حدثاً جرى في الزمن البدئي ن الزمن الأسطوري للبدايات ن بعبارة أخرى تروي الأسطورة كيف جاءت حقيقة ما إلى الوجود بفضل خوارق الكائنات الماورائية سواء أكانت الحقيقة كلية كالكون أو جزئية كالسلوك الإنساني، فهي دوماً حكاية خلق تحكي لنا كيف كان إنتاج شيء ما ن وكيف كان وجوده ، أما أشخاص الأساطير فهم كائنات ما ورائية عرفوا بما قد صنعوه في الزمن العجيب للبدايات ... " (1)

لقد كان ولا زال البحث عن الحقيقة وفك ألغازها سبباً في ظهور الأسطورة عند

الغرب خصوصاً ، بل هي بمثابة تاريخ للزمن البدائي الذي أرهقه سؤال الوجود لجميع

1-ميرسيا الياد ، مظاهر الأسطورة ، نقلا عن ص 10

الكائنات خصوصا الكائنات الخوارق القادرة على الخلق و العقاب و المسخ غيرها وما  
يعتري هذه الكائنات من مميزات وخصائص وأفعال لا ينافسها فيها احد .

إن الأسطورة تقترب من الحكاية الشعبية كما في تعريفات بعض الدارسين

"الأسطورة حكاية شعبية أو أدبية موضوعة حول كائنات فائقة المزايا الإنسانية ، والحوادث  
المعبر عنها تحت غطاء الخرافة و المبادئ والقيم لمجتمع ما أو آخر ، و الأكثر عبقرية إنها تجسد  
بنية العقل البشري ، المسئول الأول عن إنتاج هذه الأسطورة التي عبرت عن مظاهر العجز  
البشري أمام الكثير من الظواهر التي تحيط به، وبالتالي يجد الإنسان نفسه مجبرا على اللجوء  
إلى التفسيرات و التأويلات الميتافيزيقية لكي يكبح غريزة حب المعرفة و الاطلاع ".<sup>(1)</sup>

لا شك أن اقتراب الأسطورة من الخرافة كما يوضحه التعريف السابق نتيجة

التقارب بين الشخصيات الأسطورية و الخرافية من حيث عنصر الأفعال الخارقة التي  
يتقاسمها الأسطورة و الخرافة غير أن الأسطورة تبقى أساسها حاجة العقل وعطشه للمعرفة و  
الفهم والتفسير والتأويل وهذا ما استند إليه اغلب الباحثين في تعريفهم للأسطورة حيث يؤكد  
مرسي الصباغ على " إنها إجابة لتساؤلات الإنسان في محاولة منه لإجلاء الغموض الكوني  
الذي يحيط به ".<sup>(2)</sup> خلافا للخرافة التي هي تجاوز لإشكالات الواقع بكل أبعاده

الاجتماعية والسياسية و الثقافية وغيرها ، " لان الخرافة لا تجري بين الآلهة و المخلوقات

1- ينظر ، انس داوود ، الأسطورة في الشعر العربي الحديث ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، د ط ، 1975

<sup>1</sup> ، ص 24

2 - مرسي الصباغ ، ، أعمال ملتقى الأدب والأسطورة ، منشورات مخبر الأدب العام والمقارن ، جامعة باجي مختار عنابة،  
الجزائر ، 2007 ن ص96

التي يقوم بها تتحرك ما بين المثل في الطبيعة و الاختفاء فيما وراءها مثل ( الجن و العفاريت و الأرواح الهائمة ) فليس فيها سمو الكائن لمتعالى ، كما في أبطال الأساطير " (1) .

من هذا الباب تبقى الأسطورة متميزة عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى المتقاربة معها كونها تبحث في سؤال الوجود ، أو كما يصفها "فراس السواح" في قوله " هي رواية أفعال اله أو شبه إله... لتفسير علاقة الإنسان بالكون أو بنظام اجتماعي بذاته، أو عرف بعينه ، أو بيئة لها خصائص تنفرد بها ، أو هي مظهر لمحاولات الإنسان الأول لكي ينظم تجربة حياته في وجود غامض خفي إلى نوع من النظام المعترف به " (2) .

تقودنا التعارف إلى كون الأسطورة جنس أدبي يحركه ارق العقل البشري في بديات تفاعله مع الكون و الوجود الذي لم يستطع فهمه فانبثق عالم الأساطير المختلف عن الأجناس الأدبية الأخرى .

## ثانيا : نشأة الأسطورة :

تشه الأسطورة في نشأتها كرة الثلج المتدحرجة عبر الأزمنة والعصور لأنها تتلون بألوان كل مرحلة وتلبس في كل عصر من العصور وشاح ثقافة وأفكار وتقاليده وتوجهات ذلك العصر وتطورت معه

1 - محمد حسن عبد الله ، أساطير عابرة الحضارات ، دار قباء ، د ط ن 2000 ، ص 10 .  
4-نضال الصالح ، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، د ط ، 2001 ، ص 11 .

البعد الديني :

نجد " الإطار التاريخي لنشأة الأسطورة، فقد عرّها الإنسان الأول بعد أن نما واشتد عوده الأسطورة في طورها الأول كانت جزءا من طقوس العبادة داخل المعبد وأمام المذبح - إن وجد - أو قبالة سيل جارف أو على حافة قفر يحتاج إلى الاستمطار ليخضر . " (1)

فارتباط الأسطورة بالدين أمر محتوم لان الدين عنصر أساسي داخلها كونه يجب عن تساؤلات عجز عنها الإنسان لذا هنالك من الدارسين الغربيين يعتبرها دين الإنسان الأول مؤكداً أنها اسبق من الدين ، وقد لخص أصلها الديني لنا توماس بولفينش في كتابه " ميثولوجيا اليونان وروما " إن حكايات الأسطورة كلها مأخوذة من الكتاب المقدس مع الاعتراف بأنها غيرت أو حرفت . ومن ثم كان هرقل اسماً آخر لشمشون ، المارد ديوكاليون ابن برميثيوم - الذي أنقذه زيوس مع زوجته من الغرق فوق احد الجبال - هو نوح وهكذا... " (2) فتبدو الأسطورة كقصة مقدسة انبثقت عن الشعائر الأولى ؛ أي عن اعتقاد ديني لان هناك من يرى " أن اغلب الأديان القديمة التي اندثرت ، ضاعت اغلب عقائدها ونواهيها و أوامرها أو تنوسيت ولم يبقى منها إلا الذي تسلم بالقصصي فصمد لعوادي الدهر ، فلم نعد نعرف شيئاً عن تفاصيل الكثير المباشرة في الديانة المصرية القديمة لكننا مازلنا نذكر قصة (اوزسو اوزوريس) وغيرها من الأساطير و القصص الرمزي كما أننا نجهل

1 - احمد كمال زكي ، الأساطير ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، 1967 ، ص 8

2 - م ن ، ص 11

الكثير عن الطقوس الدينية للإنسان اليوناني القديم ولكننا نعلم كل شيء عن أساطير الآلهة  
" (1) .

### ثالثا: أنواع الأسطورة :

اختلفت الأساطير باختلاف مضامينها وقضاياها المتنوعة حيث نتج عن هذا التنوع

تعدد الأساطير و تصنيفاتها، وهي بشكل عام تندرج تحت الأنواع التالية:

الأسطورة الدينية: مرتبطة بالعقائد و العبادات المستقاة من المنظومة الدينية أو الكتب

السماوية و غير السماوية مع ما لحق بها من تحريف و تغير في أسماء الأسطورة الأصلية

كأسطورة زيوس عند اليونان التي أصبحت جوبيتر عند الرومان.

### الأسطورة الطبيعية

تهدف إلى تفسير الظواهر الطبيعية و الكونية، وربطها بقوى كائنات ما وراءية غيبية، كأسطورة

اخضرار الأرض و ربطها بالإله تموز.

2-شادية شقروش ، يوسف والآلهة الأسطورية ، أعمال ملتقى الأدب والأسطورة ، منشورات مخبر الأدب العام والمقارن ، جامعة  
1بايجي مختار عنابة، الجزائر ، 2007 ن ص 96

## الأسطورة التاريخية:

تحكي تاريخ وقائع أ وشخصيات لها حضور تاريخي فعلي ضخمتها المخيلة الجماعية الشعبية،  
و منحتها طابعا أسطوريا، كحرب طروادة، و أسطورة الاسكندر الأكبر. (1)

## خصائص الأسطورة:

إن للأسطورة خصائص تتصف بها، و تفرقها عن باقي الأجناس الأخرى، يمكن

تلخيصها في:

- الأسطورة هي قصة تدور حول التكوين و الأصول و الموت و العالم الآخر، و  
الحياة و سر الوجود، و تتميز بالثبات، و تناقلتها الأجيال، و تحكمها مبادئ السرد القصصي  
من حبكة و عقدة وشخصيات و غيرها. و غالبا ما تجري صياغتها في قالب شعري يساعد  
على ترتيبها في المناسبات الطقوسية و تداولها شفاهة، مما تتميز به أيضا، انه لا يعرف لها  
مؤلف معين لأنها ليست نتاج خيالي فردي، بل ظاهرة جمعية يخلقها الخيال المشترك  
للجماعة، و عواطفها و تأملاتها و تلعب الآلهة و أنصاف الآلهة الأدوار الرئيسية فيها.

## الطقس و الأسطورة:

-عبد المجيد حنون: في الأسطورة و الأدب العربي، منشورات مخبر الأدب العام والمقارن ، جامعة باجي مختار عنابة /، 2007 ،

يرى البعض أن الطقس هو حالة انفعالية مصاحبة للأسطورة قد تستدعي القيام  
بسلوكيات تعيد النفس البشرية على حالة من التوازن كالرقص و التراتيل و الحضارة. و يراها  
آنزون أنها إجراءات نمطية تتكون من أفعال يرمز أحيانا تكون ذات بعد عفوي و يمكن  
تقسيمها إلى الضبط التي تشمل طقوس الضبط التي تشمل طقوس المحرمات و طقوس  
احتفالية. حسب ما جاء به " مارسيل موس" (1) الأسطورة كلمة يقارب اشتقاقها في كل  
اللغات الأوروبية كلمة "....." في اللغة الفرنسية أو "....." في اللغة  
الانجليزية مشتقة من الأصل اليوناني "....." و تعني قصة أو حكاية و جاءت في القران  
الكريم في قوله تعالى " و قالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة و أصيلا"(2)  
ترى بعض الشعوب أن الأساطير حقيقة وقعت بالفعل و لازالت تذكرها و تؤمن بها. و هي  
إذ تفعل ذلك تريد حماية نفسها من دوافع الخوف و القلق. و ما يهم في الأسطورة ليس  
المصطلحات فيحد ذاتها و إنما المغزى من هذه المصطلحات أو ما وراء الكلمات بقول آخر  
يمكن للأسطورة أن تحكي بعدة طرق مختصرة أو طويلة عميقة أو سطحية مشوقة أو مملة لكن  
قيمتها المعنوية لا تتغير.

---

1 Philippe Lalruth- tolra ethnologie anthropologie. Quadrige, puf. Lève  
édition, 2eme, tirage 2007 France p177<sup>1</sup>

<sup>2</sup> سورة الفرقان الآية

يقول "محمد غانم" أستاذ بمعهد التاريخ جامعة وهران : " أن الأسطورة قصة مروية أو مكتوبة، تحتوي على وظيفة تفسيرية أساسا تتعلق بالإنسان و الطبيعة و الكون و تختلف الأسطورة عن الخرافة أو القصة العادة التي تزج على نطاق التسلية و الأسمار. و تهدف الأسطورة إلى تحقيق هدفين :

- تحقيق التماسك الاجتماعي بين الجماعات البشرية سواء كانت قبلية أو عرقية محلية أو وطنية لما يوحدهم و يدعم اوصارها اتجاه التحديات البشرية و الطبيعية.
- تركيب تراتب اجتماعي داخل الجماعة البشرية المعينة. هذا التراتب يحقق سلطة معنوية أو مادية لفترة اجتماعية لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بانتشار الأسطورة.

(1)

يشير "فاندرلو" إلى أن الطقوس أساطير تتحرك لان الأسطورة مؤسسة الفعل المقدس فهي تسبقه و تضمن بقاءه.

## علاقة الأسطورة بالأدب :

ترتبط الأسطورة ارتباطا وثيقا بالأدب، فكلمة ميدوس الانجليزية، و مثيلاتها في

اللغات اللاتينية، مشتقة من الأصل اليوناني ميدوس و تعني قصة أو حكاية. و كان

---

محمد غانم . ظاهرة المهدي المنتظر في المقاومة الجزائرية خلال القرن 19 و مطلع القرن ال20 إنسانيات مجلة جزائرية في  
1الانثروبولوجيا و العلوم الاجتماعية، عدد 11، المجلد الرابع، مايو- أوت 200 ص 11

الفيلسوف أفلاطون أول من استعمل تعبير ميثولوجي، و عني به فن رواية القصص، وبشكل خاص تلك القصص التي ندعوها اليوم الأساطير.

و لا يتحقق هذا الارتباط إلا من خلال أصل الكلمة فحسب، بل انه يمتد ليشمل عددا من الخصائص التي تجعل من الأسطورة أدبا بالمعنى التام، أو نصا مدونا يوقر لنفسه خصائص النص الأدبي جميعها. فإذا كانت الأسطورة شكلا من أشكال النشاط الفكري، فهي بهذا المعنى تلتقي بالأدب بوصفه نشاطا فكريا أيضا، كما تلتقي معه في أن لكليهما وظيفة واحدة، هي إيجاد توازن بين الإنسان و محيطه. و كما تسهم الأسطورة في تحرير العقل من سطوة الواقع، و تخلق به فوق عالم المحسوسات، و تمنحه طاقة لترميم حالات التصدع التي ينتجها هذا الواقع، فان الأدب يعد هو الآخر بحثا في الواقع و لكن من دون امتثال لقوانينه الموضوعية أو الانصياع لأعرافه المادية. (1)

## المبحث الثاني : الرواية

يشغل النص الروائي حيزا كبيرا ضمن اهتمامات النقد العربي المعاصر خاصة ، ولدى الملتقى عامة ، ولعل ما يؤكد هذه النظرة إقبال العديد من المترددين على المكتبات

<sup>1</sup> نضال صالح النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة منشورات اتحاد الكتاب العربي 2001 ص 14

العمومية ، ومعارض الكتب على اقتناء المطبوعات الروائية والمراجع المروجة لها . وقد كادت الرواية العربية تتحول إلى ديوان العرب دون أي منازعة ، ونعود هذه المنزلة الراقية التي تبوأتها الرواية رغم حادثة صلة الأدب العربي بها إلى القدرات الفنية الكثيرة التي تتصف بها ، وإلى طبيعة بنيتها التي تتسع للعديد من الخطابات والجماليات ، فهي بهذه الخصائص والمميزات تعد الشكل الفني الأهم لاستيعاب جميع خيوط الحياة وتعرجاتها .

ويعد المكون الأسطوري احد هذه المنابع التي نهلّت الرواية المغربية منها ، حيث نشأ الجنس الروائي في المغربية نتيجة الاحتكاك بالحضارة الغربية ، والانفتاح على الأدب العالمي عن طريق اللغة والفكر الاستعماري، غير أن ثقافة الغرب جاءت مترجمة وخاضعة للمناخ الثقافي في المشرق الذي كان ينقل ما يناسبه، ذلك أن ظروف اتصال المشاركة بالغرب كانت متاحة، وبذلك لم يطلع أدباء المغرب العربي على هذه المترجمات في لغتها الأصلية وخاصة ما كان منها باللغة الفرنسية، بحكم ثقافتهم الأولى التقليدية الزيتونية أو الباديسية أو القروية أو السنوسية، وهي ثقافة تنحصر في القديم وآدابه وبيانه.

من هذه المترجمات كتابات مكسيم غوركي، أنطوان شيخوف، دوستوفسكي، تولستوي. وفي الأدب نجد مترجمات جان بول سارتر، سيمون ديفوار، ألبير كامي، فرانس كافكا. وقد غدت هذه المترجمات وجدان وثقافة القاص، وساهمت في نشر جنس القصة والرواية ببلدان المغرب العربي، إذ حفزت الأدباء على ترجمة النصوص الغربية وتقليدها والنسج على منوالها، من ذلك ما قام به صالح المشيرقي الذي ترجم فصولا من **سلطان الظلام** وأنا كارنين لتولستوي ونص

خاتم بني سراج لشاتوبريان وإسهامات محمد العربي الجلولي الذي ترجم مسرحية فيدر

لشكسبير... إلخ

وفي الثلاثينات أسهمت مجلة العالم الأدبي التي أسسها الأديب زين العابدين

السنوسي في ترجمة الكثير من النصوص القصصية الغربية والروائية خاصة، وقد تجاوزت هذه

المجلة حقل الإبداع القصصي والروائي إلى النقد ففتحت مجالا واسعا أمام المجلات والجرائد

الأخرى كمجلة الثريا التي خصصت ركنا بعنوان أدب الفرنجة.

بعد استقلال البلدان المغاربية ازداد دخول التيارات الثقافية والأدبية والنقدية الغربية

بوفود الكتب والمجلات والصحف، فكانت رافدا للأدباء في صقل تجاربهم الإبداعية، فقد

ساهمت في إدخال قيم فكرية وجمالية مستحدثة، كما ساهمت في تأسيس جنس الرواية

وتشكيل مقوماته الفنية منذ النشأة وعبر مختلف المراحل.

## 2. المرجعية المشرقية:

استفاد الكتاب المغاربة من إنجازات الكتاب المشاركة، وذلك من خلال ما كان يصل

إليهم من دوريات وصحف مشرقية عامة ومصرية خاصة تهتم بالقصة والرواية إبداعا

ونقدا، من ذلك: المعرفة، المقتطف، شهرزاد، الهلال، العروبة... إلخ وقد عملت بعض

المجلات والصحف التونسية على نشر قصص مشرقية عديدة للمنفلوطي وجبران وإميل

الخوري، إضافة إلى استفادتهم من التيارات التجديدية التي ظهرت في المشرف عند شعراء النهضة كجماعة الديوان، أبولو، الرابطة القلمية، العصبة الأندلسية.

وقد أثر الفكر السلفي بأشكاله الجمالية وثوابته الفكرية التي تبلورت عن طريق أعلام

الإصلاح المشاركة: جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، محمد رشيد رضا، شكيب

أرسلان... إلخ في الخطاب القصصي والروائي في المغرب العربي، يتجلى ذلك في النزعة الخطابية

والوعظية الأخلاقية التي لونت خطاب النماذج البدئية الأولى في جنس الرواية، فالكتاب

الأوائل كانوا ذوي ثقافة تقليدية .

### الرواية الجزائرية :

جسد الرمز الأسطوري ظاهرة روائية سكنت عوالم المشهد السردي لاسيما بعد أن مد

الروائيون جسر الوصل بين الواقع والإبداع السردي وصارت الرواية الجزائرية تحمل روح الحياة،

فهي " لا تزال نابضة بدفق الحياة (...). ودليل اشتغال النبض في كيانها هو تجدها وتطور

أشكالها " (1) ، التطور الذي أوجدته جدلية الواقع الحديث وإفرازات التهميش والكبت سواء

كان هذا الخير - أي التهميش - بفعل فاعل أو تلقائيا نابع من الداخل الخاص بكل

شخص أو جماعة ما

من هذا المنطلق كانت الجنس الروائي الأقدّر على تمثيل العوالم الاسطورية على تنوعها ، حيث اكتسحت المشهد السردي الغربي والعربي على حد سواء واستطاع الروائيون أن يخلقوا من خلال نصوصهم نوعا من التواصل الفعلي مع الواقع والحياة وملامسة زواياها وأركانها المظلمة المتلاشية وراء العتمة والبؤس الإنساني ، فكانت الاساطير تمثل حوارية خاصة ومميزة تربط بينه وبين المتن السردى واجدا بذلك نوعا من التقاطع في هذه الغربة والثقافة ا ، فجمع الروائي معاناته مع الميثولوجيا ليتولد عن هذا اللقاء عالما روائيا جديدا يفتح على تنوع لغوي إحساسى عميق لاسيما عندما نقرؤه في صمت، أو في سرد حوارى تتميز لغته بالاقتصاد والاختزال في حالات ما غير انه يوحي بعوالم الإنسان المنبوذ في العراء دهرا من الزمن تقيد وتأسره المنوعة على تنوعها .

إن الميثولوجيا أعطت الرواية نفسا جديدا ساهم في إثرائها وجعل لها جاذبية خاصة ، لأنها اتصلت بالحياة وسياقاتها المختلفة السياسية والاجتماعية والتراثية والجمالية والثقافية والدينية وغيرها ، ولا أدل على ذلك تصريحات " أنور الخطيب " في صحيفة الخليج الإماراتية التي تقول: "إن رواية الحديثة ازدهرت في السنوات الأخيرة ، حين كشفت التحركات الشعبية في العديد من الدول العربية عن الشرائح الفقيرة ، والعاطلة عن العمل والفئات المنبوذة في مجتمعاتها و تلك الفئات العارضة المثقفة ( ) موضحا أن مشهد العشوائيات وسكن المقابر في كل بلد عربي " ( ) ، حيث رسمت الرواية في الأخير عالم الأسطورة بكل أطرافه وألوانه الروائية والأمثلة في ذلك لا تعد ولا تحصى ك " نجيب محفوظ، غسان كنفاني محمد شكري ،

[Tapez le titre du document]

---

أميل حبيب و صنع الله إبراهيم، جمال الغيطاني، محمد البسطامي... الخ مما جذبت هذه الأعمال الروائية عالم النقد إليها .



## الفصل الثاني :

### تجليات الأسطورة في روايات عز الدين جلاوجي

تجليات الأسطورة في رواية :حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر:

- أسطورة المهدي المنتظر

- أسطورة شهرزاد

- أسطورة السند باد

- أسطورة العفريت

- أسطورة الولي علي

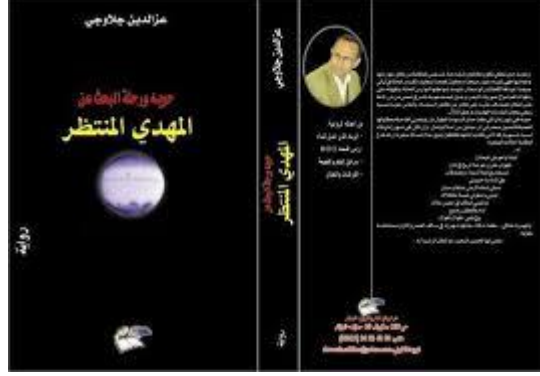
أولا : ملخص رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر عز الدين جلاوجي :

عزالدين جلاوجي كاتب وناقد جزائري له مؤلفات في النقد والمسرح والقصة القصيرة والرواية، ومن مؤلفاته في الرواية:- الفراشات والغيلان (ترجمت روايته الفراشات والغيلان إلى الإسبانية). سراق الحلم والفجيعة, رأس المحنه 0=1+1. الرماد الذي غسل الماء .حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر. العشق المقدس . حائط المبكى.

وفي رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر الروائي عز الدين جلاوجي يلعب دور المؤرخ ليسرد الوقائع التاريخية، بحثاً عن عناصر وتفاصيل في حياة الناس اليومية فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر

تصور لنا الرواية الأحداث التي عاشها عرش (أولاد سيدي بوقبة)، أو أولاد سيدي أحمد كما كانوا يسمون أيضا، قاوموا الاحتلال الفرنسي عام 1833 بمنطقة بجاية بقيادة الشيخ أحمد وتحت زعامة الشيخ الحداد، وبعد استشهاد تولى القيادة ابنه الأكبر (بلقاسم) الذي سار على نهج والده فأعاد بناء الزاوية وجعلها صرحا علميا، ولم يكتف بالزاوية بل أقام قريبا منها (قراية)، بنى فيها ضريحا لأبيه ليتخذة الجميع مزارا طلبا للخير والبركة، وراحت المخيلة الشعبية تنسج حول هذا الضريح الأساطير... و خشيت فرنسا أن تتحول الزاوية من جديد إلى بؤرة للثورة فعملت على استمالة الشيخ بلقاسم ليكون عوناً لها وسندا تخدر به الناس، وتقودهم للانصياع لها، و لكنه لم يستجب لها، فوجدت ضالتها في أخيه عمار الذي قتل أخاه، واستولى على زمام الزاوية، ثم راح يخدم أهواءه، ومصالح فرنسا، واضعا يده في

يد أولاد النش بقيادة القائد عباس الذي كان قد متن علاقته بفرنسا وأخذ يتوسع على حساب العروش المجاورة ..



يبني عز الدين جلاوي روايته من خلال تقنية الاسترجاع، استرجاع الزيتوني لأحداث مقتل والده (بلخير) على يد عرش أولاد النش، الذين وضعوا أيدهم في يد الاحتلال، وأصبحوا أداة في يده للبطش بكل من يجرأ على مناوئة المحتل الفرنسي "وتراءى له أبوه بلخير ممددا كجذع شجرة عملاق، وقد ضربته الدماء وشكلت حوله بركا صغيرة، ورفع فيه الأب عينين مليئتين بالحسرة الذابحة يوصيه قائلاً: "أمك وإخوتك أمانة في عنقك"، وأسلم الروح، لكنه قرأ في عينيه غير ذلك، وأكثر من ذلك، وأعمق من ذلك، و تستمر الرواية بتصوير الصراع بين أولاد النش، وأولاد سيدي علي، على الرغم من أنهما ينحدران من جد واحد هو (الحسين المكحاجلي)، ولكن بعد موته اختلفوا بين الانصياع لفرنسا أو الاستمرار في محاربتها، ومن هنا أصبح الإخوة أعداء، وغدا أولاد النش وزعيمهم عباس أداة مسلطة على رقاب كل من يرفض الخضوع، و تعاضمت سلطته على كل القبائل بدعم من فرنسا وبعض رجال الدين الذين باعوا ضمائرهم للمستعمر، كما هو حال (عمار) شيخ زاوية أولاد سيدي بوقبة، وأصبح عباس لا يتوانى عن أي عمل

لإشباع أطماعه، فيقتل الربح زوجة أخيه خليفة، ويطرد زوجة والده المتوفى (سلافة الرومية) من البيت بعد أن اتهمها بالعهر ليحرم ابنها، من الميراث، ثم هو يسعى للزواج من حمامة، التي كانت تحب ابن عمها العربي، وأمام رفض قبيلة أولاد سيدي علي، هذا الزواج، يسعى القايد عباس إلى اختطافها، إلا أنّ العربي يسارع إلى خطبتها ويهربا معا إلى مدينة سطيف، وهناك يلتقي بسي رابح الذي يساعده على الاستقرار في المدينة ثم يأخذه في جولة في المدينة للتعرف عليها، فيمر بباب بسكرة والسوق والمحكمة والسجن وعين الفؤارة وقاعة السينما فاريتي، وأثناء التجوال يدرك العربي حالة الناس المزرية في المدينة إبان الاستعمار، ثم يصحب سي رابح العربي المستاش كما كان يدعو إلى قهوة العرب، ليتعرف على أصحابه سي الهادي وحمو أمقران، أما لالة تركية زوجة سي رابح فقد أفاضت بكرمها على ضيفتها حمامة الخجولة بكل لطف.

وهكذا انفتحت آفاق كبيرة للعربي وبدأ حياة جديدة في المدينة وتوطدت علاقته بسي رابح وأصحابه الوطنيين الذين كانوا يجتمعون كل يوم لتصفح الجرائد الوطنية مثل: جريدة ذو الفقار لعمر راسم والإقدام للأمير خالد والشهاب لابن باديس والأمة لنجم شمال إفريقيا، وأخذ وعيه يتعمق بواقع وطنه المحتل من قبل الاستعمار الفرنسي الغاشم، وحقده على هذا المحتل الغاشم يزداد من خلال أحاديث سي رابح عن مقاومات الجزائريين كمقاومة الأمير عبد القادر، وأحمد باي، ولالة فاطمة نسومر، وقمع الفرنسيين لهذه المقاومات وارتكابه لأبشع الجرائم لإخماد جذوة الثورة، كل هذا جعل العربي يتذكر أباه وأخاه محمود الشهيد، وما زاده ذلك الحديث إلا عزمًا على ضرورة إشعال نار ثورة تأكل الأخضر واليابس.

هناك في سطيف تبدأ الحكاية الأساسية في هذه الرواية، وهي حكاية بداية ظهور الحركة الوطنية في هذه المدينة، وانتشار الوعي السياسي والاجتماعي لدى الجزائريين بضرورة التحرر من الهيمنة الاستعمارية، بدءا بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم تأسيس أول فرق الكشافة الإسلامية بقيادة حسان بلخيرد، ثم تشكيل أولى المجموعات السرية التي بدأت تعمل للتحضير للثورة التحريرية، وتنتهي الأحداث بمجازر الثامن ماي 1945 التي انطلقت من سطيف ثم عمت الكثير من مدن الشرق الجزائري، وخاصة مدينتي قالمة وخراطة، وراح ضحيتها أكثر من 45 ألف شهيد ...

وبقدر ما تخطو الرواية بقوة إلى الأمام في زمن الناس، بقدر ما تغوص في الماضي تستنطق تاريخنا الأمازيغي والعربي معلنة أن هذا المستقبل الذي بدأ يتشكل على أعتاب القرن العشرين إن هو إلا نتاج ذلك الماضي

ولذلك فإن ما سيحدث في هذه الرواية ما هو إلا استمرار لحركة الشعب الجزائري الذي لم يستسلم أبدا للمحتل، وقدم التضحيات تلو التضحيات منذ دخول المحتل الغاشم هذه الأرض الطاهرة، ولكنه مر بفترات صمت هي أشبه بالصمت الذي يسبق العاصفة بعد أن تكالب عليه العدو وأعوانه من الجزائريين الذين باعوا ضمائرهم للمحتل<sup>(1)</sup>.

1- عز الدين جلاوي، رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر، دار دار الروائع، سطيف - الجزائر، 2011.

### تجليات أسطورة المهدي المنتظر:

أولاً : مستوى التجلي : وهو تجلي العنصر الأسطوري في العمل الأدبي ، وهو لا يتوقف على نص واحد فقد يكون في أعمال كاملة لكاتب وقد يكون في جنس أدبي لمجموعة من الأدباء أو في أدب قومي برمته ، " والتجلي يكون من خلال التقنيات التالية : العبارة

الاستهلاكية ، العنوان ، اللازمة ، التناس ، الصورة البلاغية ، الخلفية الأسطورية ، البناء الفني" (1)

تظهر وتتجلى - إذن - أسطورة المهدي المنتظر على واجهة الرواية كلوحة  
اشهارية يبعث بها العنوان الذي يمثل البوابة الأولى للدخول إلى عالم الرواية وفك شفراتها  
" فهو لحظة تأسيس بكر يتم منها العبور إلى النص، فهو سمة العمل "وألغازها الغامضة  
الفني والأدبي الأول حيث يضم النص الواسع في حالة اختزال وكمون كبيرين، يختزل فيه بنيته  
ودلالته أو كليهما في آن واحد" (2) .

ومما لاشك فيه أن الروائي أعلن عن أسطورة المهدي المنتظر في عنوان روايته مستعيراً  
الكلمة بحرفيتها دون زيادة أو نقصان في البنية اللغوية ، ثم كررها فيما بعد في المتن الروائي  
ويجعل بطلته حوبة تؤمن به وتعتقد بها دون تزييف أو تحريف فيقول : "انأ لا أوأم بالمهدي  
المنتظر ، هو مجرد خرافة رسمها خيال العامة المنهزمين تعلقا منهم بأمل ماسيشرق يوماً  
ليهزم ظلماتهم. لكن حوبة تؤمن وتنتظره بشوق كبير، وتظل تحكي عنه دون ملل أو كلل  
... " (3) فأسطورة المهدي (الغائب أو المنتظر) بين الشيعة والسنة لظالمات مثلت الأساطير

والخرافات قصصاً يرويها لنا الأجداد قبل النوم، ممتعةً مسليةً، مخيفةً مؤثرةً أحياناً، ما دامت لا

1- هجيرة لعور ، تقنيات التوظيف الأسطوري في رسالة لغفران للمعري دراسة نقدية أسطورية أعمال ملتقى الأدب والأسطورة ،  
مخبر الأدب العام والمقارن جامعة عنابة ، 207 ، ص 279

2 - فريدة بولكعبيات، أبعاد العنوان ومدلولاته في الشعر العربي المعاصر دراسة تطبيقية ن مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد  
15، العدد 1 ، جامعة 20 أوت سكيكدة ، 2021 ، ص 394

3 - عز الدين جلاوجي، رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر ، ص 11

تتعدى كونها تراثاً أدبياً حكواتياً لذا تتكرر على لسان بطلة الرواية "حوبة" التي ترى فيه خاصاً للمظلومين والمقهورين. لكن هذه الأخيرة ما فتئت توظفها المنظومات العقائدية والدينية كحجر أساس، حيث يمكن بواسطتها نشر وترسيخ هذه المنظومات، أفكارها وطقوسها، حيثما كانت، مع إجراء تعديلاتٍ عليها على مرّ الزمن كما في نظر الروائي عز الدين جلاوجي

ثانياً: تجليات أسطورة شهرزاد :

مستوى التجلي: وظف عز الدين جلاوجي شخصية شهرزاد في الرواية مفعلاً بذلك تقنية التناص لأنه لا يمكن لأي نص أن يكون بمعزل عن غيره من النصوص الأخرى حيث " نفت كريستيفا وجود نص خال من مداخلات نصوص أخرى وقالت عن ذلك: «إن كل نص هو عبارة عن "لوحة فسيفسائية" من الاقتباسات وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى.» فالتناص عند كريستيفا أحد مميزات النص الأساسية التي تحيل علي نصوص أخرى سابقة عنها أو معاصرة لها".<sup>(1)</sup>

ويأتي توظيف الروائي لأسطورة شهرزاد متخذاً عدة مسارات وألوان فهو يستدعي الشخصية عبر اسمها الحرفي الذي تربع على مساحة النص أين تتقاسم مع بطلة الرواية قدرتها

<sup>1</sup> - ينظر، جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال، المغرب، د ط، د ت، ص 12

على التأثير في المتلقي السامع ألا وهو الروائي نفسه حيث يقول : " حوبة هي شهرزاد التي  
ظلت مدى السنوات الطوال تزرع نفسي قاحلة بحكاياتها الجميلة فتحيل صحرائي إلى  
جنتين من أحلام وأمال " (1)

فتظهر هاهنا شهرزاد أسطورة الحكيم الساحر الجذاب الذي يؤثر على العقل والقلب  
تتحول حوبة إلى بطلة الليالي في رواية عز الدين جلوجي التي تروض الرجل الهائج و تدخله  
إلى عالم حكاياتها .

**مستوى المطاوعة:** تحمل الكلمة " دلالة فيزيائية وقد اقتبس هذا المصطلح في النقد الأسطوري  
ليدل على تصور ذهني يمثل المسافة الدلالية أو البعد الدلالي القائم ما بين الثابت و المتحول  
انطلاقا من طبيعة الكلمة ومطاوعتها في الأساس ثم من طبيعة قلة الثبات في التصور. هي  
ابعد القائم ما بين الشيء الأصلي و الحالة التي أصبح عليها...حي هنالك مسافة ما بين  
طبيعة الكلمة و البعد الجديد الذي جاء نتيجة الاقتران النص بالأسطورة " (2)

وقد ظهرت شهرزاد في الرواية محملة بألوان جديدة أوجدها سياق السرد الروائي فهي  
الحبيبة التي تروي وتحكي بعيدا عن الخوف من الموت و فلم يعد الرجل ذلك السيد الشهريالي  
المستبد بل يظهر كأسير للهموم والأحزان ينتظر بفارق الصبر الحكيم ليخرجه من اليأس  
الضياع فيقول : " حوبة هي شهرزادي التي ظلت مدى السنوات الطوال تزرع نفسي

1 - الرواية ، ص 11

2 - هجيرة لعور ، تقنيات التوظيف الأسطوري في رسالة لغفران للمعري دراسة نقدية أسطورية ، ص 279

القاحلة بحكاياتها الجملة فتحيل صحرائي إلى جنتين من أحلام وأمال ، وان تكن هي شهرزادي فانا لست شهريا لها، لأني كالطفل الوديع الذي ينام حالما بمجرد أن تدغدغ الحكاية أحلامه الصغيرة ، لقد قررت أخيرا أن تحكي قصتها لي ، لم تشأ أن تبدأ منذ ولدت ، هي تقول دائما بكثير، أنا تاريخ ممتد الجذور في الماضي ، الماضي السحيق ."  
(1)

إن شهرزاد هاهنا عنصر أسطوري مكيف في السرد الروائي لمقاصد جمالية فنية وإيديولوجية أراد المبدع إيصالها للقارئ شهرزاد هي التاريخ الأثوي الأول الضارب في القدم فهي الأم والأخت والحبيبة المرأة الطاهرة الوفية التي بها يمتلك الجل الطمأنينة والسكينة إنهما بدايته ونهايته .

### أسطورة السندبادي:

السندباد أسطورة شهيرة التصقت بالثقافة العربية التصاقا كاملا عبر كتاب "ألف ليلة وليلة"، واشتهرت شخصية سندباد كشخصية عربية مغامرة، ورحالة طاف الآفاق، وشاهد الغرائب والعجائب، وبرزت شخصيته للعالمية من خلال الثقافة العربية فقط، لكن عند تتبع المصادر يتبين لنا أن السندباد في الأصل كان حكيما هنديا له كتاب معروف، ترجم فيما بعد إلى الفارسية. لكن لا الثقافة الهندية، ولا الفارسية لها علاقة بشخصية السندباد الرحالة العربي

من أقدم النصوص العربية عن السندباد ما ورد عند ابن النديم في كتابه "الفهرست"، في فصل عقده بعنوان "في أخبار المسامرين والمخرفين، وأسماء الكتب المصنفة في الأسمار". يقول ابن النديم: "قال محمد بن إسحاق أول من صنف الخرافات وجعل لها كتباً وأودعها الخزائن وجعل بعض ذلك على ألسنة الحيوان الفرس الأول ثم أغرق في ذلك ملوك الأشغانية وهم الطبقة الثالثة من ملوك الفرس ثم زاد ذلك واتسع في أيام ملوك الساسانية ونقلته العرب إلى اللغة العربية وتناوله الفصحاء والبلغاء فهذبوه وتمقوه وصنفوا في معناه ما يشبهه فأول كتاب عمل في هذا المعنى كتاب هزار أفسان ومعناه ألف خرافة."<sup>(1)</sup>

وقد تجلت صورة السندباد في السرد الروائي، حيث وصف الروائي عز الدين جلاوجي البطل سي العربي بالسندباد في روايته وجعله يتنقل من مكان لآخر ومن حالة لأخرى كسندباد الليالي.

<sup>1</sup> - محمد ابن إسحاق النديم ن الفهرست، تحقيق مصطفى الشومى، ج 1، الدار التونسية، تونس، 1985، ص618

## أسطورة العفريت :

مستوي التجلي : تتجلى أسطورة العفريت في النص الروائي فيقول : "العفريت يتشكل  
بصور عدة ن وربما ظهر لعمي بلخيري في شكل فارس يحمل سيفاً لا بتارا ، الخنجر لا  
يخترق لحم عمي بلخير ، وباغته بضربة ، عمي بلخير لا يقهر في مواجهة هذا العفريت جبان  
ولئيم " (1)

غالبا ما تكون كلمة عفريت خرافية للدلالة على شخصيات معينة ليس

لها وجودها في عالمنا تبقى خيالية وأحيانا يمكن أن تذكر كشخصيات تحملها  
الشعوب تبين طريقة تفكيرهم هم معتقدات ووجودهم تتعلق عادة حقيقة أو خرافية وموضوع  
وما ورثوه من أسلافهم. و قد تم ذكر العفاريت في كثير من القصص عقيدتهم و أو

---

1 - الرواية ، ص 18

المتناقل بين الأجيال كما وتم ذكرهم في كثير والتراث المختلفة والأساطير والحكايات الشعبية و قد تنوعت شخصيات العفاريت وأشكالها فمنهم من هو طيب وخير ومنهم .الأديان من من هو شرير وخبيث. وبالنسبة لأشكالهم فتارة يتم ذكرهم على أنهم ذوي وجه حسن وتارة وبعضهم البشر بأنهم ذوي وجه قبيح منهم الطويل جدا ومنهم القصير جدا بعضهم يشبه وكثير منهم قادر على تحويل الحيوانات الآخر يشبه أو فيه خصلة من أحد أشكاله وصوته. و يعود هذا الاختلاف والتنوع في شخصياتهم وأشكالهم إلى طبيعة دورهم الذي يلعبونه في القصة المحكية عنهم وهكذا فعندما يتم ذكرهم على أنهم سيئون غالبا ما يتم تصويرهم على أنهم قبيحون والعكس بالعكس. وقد استطاع الروائي أن يجعل من بطله العربي يقترب من صورة العفريت حيث اجري على يديه الأفعال الخارقة.

## أسطورة الولي الصالح سيدي علي:

مستوي التجلي : تتجلى أسطورة الولي الصالح سيدي علي في النص الروائي

فيقول : " تساءل العربي وراح يجيب في سره : لا طبعاً العفريت لا يؤذينا لأننا أولاد الولي

الصالح سيدي علي ... لا يمكن للعفريت أن يقربه ، بل سيحترق بمجرد الاقتراب منه ... أما

زلت نائماً كالنساء ؟ أنت من سلالة السيد علي حيدر البتار قاهر الغول ، هل تدرك أن

الشمس الوهاجة ، تتقد من رأس الغول الذي رماه جدك حيدر في أتون الشمس بعد أن

فصله عن جسده في معركته التاريخية الشهيرة " (1)

القوة الربانية التي أظهرها فارس الفرسان في الحروب، ففي الخندق قال رسول الله

(ص) عندما برز الإمام علي لمواجهة عمرو بن ود العامري: (برز الإيمان كله إلى الشرك كله)،

<sup>1</sup> - المصدر نفسه ، ص 42- 43

فهل وصفه بالإيمانِ كَلِّهِ عِبْنِي من قِبَلِ الرَّسُولِ (ص)، وقد وصفَ الرَّسُولُ ضَرْبَتَهُ بقوله:

(لَمُبَارَزَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَمْرٍو بْنِ وَدِّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَفْضَلُ مِنْ أَعْمَالِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ

الْقِيَامَةِ)؟

وعن باب خيبر روى أمير المؤمنين كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ في رسالته إلى سهل بن حنيف: (والله ما

قلعتُ بابَ خيبر ورميتُ به خلفَ ظهري أربعينَ ذراعًا بقوةِ جسدِيَّةٍ، ولا حركةِ غذائيَّةٍ، لكنِّي

أُتِدْتُ بِقُوَّةِ ملكوتِيَّةٍ) ولم يقل: بشريَّةٍ، كيلا يشتكل الأمرُ على البعضِ فيظنُّوا أنَّ الإمامَ بشرٌ

في مواضعٍ ونورٌ في مواضعٍ أخرى، لأنَّهُ إن أظهرَ ما لا يليقُ بمقامِهِ الرَّفِيعِ فلأنَّه المَعْلَمُ الأوَّلُ

كما كانَ أرسططاليس المَعْلَمُ الأوَّلُ، وذلك لكي يُعَلِّمَنَا كيف نرتقي بتجاربِ الحياةِ

وضغوطِها، وكيف نكونُ مجاهدينَ حقيقيينَ للارتقاءِ بأنفسنا، وكيف نفهم أصولَ التَّوْحِيدِ

والعبادةِ الحَقَّةِ.

فقد تحول الإمام علي إلى رمزية أسطورية نتيجة مميزاتة الدينية والسياسية وبلاغته وقدراته

الحربية ناهيك عن الصراع الذي عرفه التاريخ العربي الإسلامي بعد الفتنة السياسية وانقسام

المجتمع الإسلامي إلى سنة وشيعة وظالم ومظلوم وقد ظلت هذه الحادثة لها إيقاعها على

النفسية العربية الإسلامية حيث ترجمتها الرواية الجزائرية لعز الدين جلاوجي فكان علي كرمز

أسطوري عن القوة الخارقة للولي الطاهر الذي يهزم الباطل

[Tapez le titre du document]

---

[Tapez le titre du document]

---



بعد الإبحار في عالم الأسطورة داخل المتن الروائي لعز الدين جلاوجي توصلنا إلى جملة من النتائج نذكرها كالآتي :

- تمثل الأسطورة كرمز يمرر من خلاله الروائي أفكار وقضايا مختلفة سياسية وثقافية وغيرها.

- وظف الروائي الأساطير ذات الطابع العربي الإسلامي وفي هذا اعتزاز بالتراث الإسلامي وبالذات العربية.

- تقاربت الأساطير في الرواية مع النص التراثي الشعبي ألف ليلة سواء في بدايات المتن السردي لاسيما رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر حيث افتتح مشهدها بمشهد السرد في الليالي العربية فجاءت حوبة كشهزاد تسرد لبطلها.

- لقد عمد الروائي الى تطويع وتحوير الرمز الأسطوري في مرات عديدة مثل السندباد وشهزاد والمهدي المنتظر .

- ظهر الرمز الأسطوري في غالبية الأحيان متجليا باسمه الحرفي لا يحتاج إلى عناء وجهد ، لكنه حمله دلالات وسياقات جديدة تتماشى مع الطرح الروائي وأبعاده فشهرار لم يعد ذلك الرجل المستبد القاسي بل هو الطفل الوديع يحتاج لسماع حبيبه كي تهدأ نفسه .

- أضيفت الرموز الأسطورية جمالية خاصة على النص الروائي على مستوى الشكل والمضمون .

- منحت الرواية الرموز الأسطورية الخلد من جديد في العمل الروائي الجزائري

- تظهر قدرة الرواية الجزائرية الحديثة على تمثل الرموز الأسطورية.

- تزوج المشهد التاريخي والمشهد الأسطوري جنبا إلى جنب في الرواية الجزائرية .



قائمة المصادر والمراجع:

القرءان الكريم برواية ورش

المصادر:

- عز الدين جلاوجي، رواية حوية ورحلة البحث عن المهدي المنتظر ، دار دار الروائع ،  
سطفيف - الجزائر، 2011 .

المراجع العربية:

- ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق ، دار صادر ن بيروت ، ج ن ط 6 ، 1996

- مجد الدين الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث، مؤسسة الرسالة  
للطباعة و النشر و التوزيع بيروت 2005

- ينظر ، انس داوود ، الأسطورة في الشعر العربي الحديث ، مكتبة عين شمس ،  
القاهرة ، د ط ، 1975

- محمد حسن عبد الله ، أساطير عابرة الحضارات ، دار قباء ، د ط ن 2000

- نضال الصالح ، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة ، منشورات اتحاد  
الكتاب العرب ، د ط ، 2001

- احمد كمال زكي ، الأساطير ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، 1967 ،

- نضال صالح النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة منشورات اتحاد الكتاب

العربي 2001

-الطيب بوغزة ، ما هي الرواية ، دار عالم الأدب للترجمة و النشر ،المغرب،

- عز الدين جلاوجي،رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر

-محمد ابن إسحاق النديم ن الفهرست، تحقيق مصطفى الشويبي، ج 1 ، الدار التونسية

، تونس ، 1985

المجلات و الدوريات:

- شادية شقروش ، يوسف والآلهة الأسطورية ، أعمال ملتقى الأدب والأسطورة

،منشورات مخبر الأدب العام والمقارن ، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر ، 2007 -

عبد المجيد حنون: في الأسطورة و الأدب العربي، منشورات مخبر الأدب العام والمقارن ،

جامعة باجي مختار عنابة /، 2007

- هجيرة لعور ، تقنيات التوظيف الأسطوري في رسالة لغفران للمعري دراسة نقدية

أسطورية

- محمد غانم . ظاهرة المهدي المنتظر في المقاومة الجزائرية خلال القرن 19 و مطلع  
القرن ال20 إنسانيات مجلة جزائرية في الانثروبولوجيا و العلوم الاجتماعية، عدد 11،  
المجلد الرابع، مايو- أوت 2000

- مرسي الصباغ ، أعمال ملتقى الأدب والأسطورة ، منشورات مخبر الأدب العام  
والمقارن ، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر ، 2007

- فريدة بولكعيبات، أبعاد العنوان ومدلولاته في الشعر العربي المعاصر دراسة تطبيقية  
ن مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 15، العدد 1 ، جامعة 20 أوت سكيكدة  
2021،

المراجع المترجمة:

- ينظر ، جوليا كريستيفا ، علم النص ، ترجمة فريد الزاهي ، دار توبقال ، المغرب ، د ط  
، د ت

المراجع الأجنبية:

**-Philippe Lalruth- tolra ethnologie**

**anthropologie. Quadrige, puf. Lève édition,**

**2eme, tirage 2007 France p177**

المواقع الالكترونية:

[Tapez le titre du document]

---

– عامر عبد زيد ، الأءب و الفن ، الءوار المءمءن، الموءع

<https://m.ahewar.org>



..... بسم الله

..... شكر و عرفان

..... الإهداء

..... المقدمة

..... الفصل الأول النظري : تحديد المفاهيم والمصطلحات :

..... المبحث الأول :

..... - تحديد مفهوم الأسطورة

..... - نشأة الأسطورة

..... - أنواع الأسطورة

..... - خصائصها و مميزاتها

..... - علاقتها بالأدب

..... المبحث الثاني :

..... - مفهوم الرواية

..... - خصائص الرواية المغاربية الجديدة

..... - الرواية و الرمز الأسطوري

..... الفصل الثاني : تجليات الأسطورة في روايات عز الدين جلاوجي

..... تجليات الأسطورة في رواية :حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر

..... - أسطورة المهدي المنتظر

..... - أسطورة شهرزاد

[Tapez le titre du document]

---

..... - أسطورة السند باد

..... - أسطورة العفريت

..... - أسطورة الولي علي